# صاحب الستر نشاطه السياسي والإداري في الدولة الفاطمية ٣٥٨-٥٦٧هـ


أ.د. وسن سمين محمد امين

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد/ قسم التاريخ

Wasan.sameen@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

# صاحب الستر نشاطه السياسي والإداري في الدولة الفاطمية ٣٥٨-٥٦٧هـ

**أ.د. وسن سمين محمد امين**

**الملخص**

جاء اختيار موضوع صاحب الستر نشاطه السياسي والإداري في الدولة الفاطمية ٣٥٨-٥٦٧هـ نتيجة لعدم وجود دراسة تفصيلية اذ ان ما تطرق اليه بعض الباحثين لا يتعدى اسطر في ثنايا بحوثهم ودراساتهم.

يكتسب صاحب الستر في الدولة الفاطمية أهميته باعتباره احد النظم الحضارية في الدولة الفاطمية، والبعض منهم كان له اثرا فاعلا في سياسة الدولة الفاطمية عن طريق تنفيذ مهام معينة تناط اليه.

تم تقسيم الدراسة الى مبحثين سبقتها مقدمة، تضمن المبحث الأول التعريف بصاحب الستر ومن ثم التطرق الى نشاطه السياسي منذ مجيء الفاطميين الى مصر وصولا الى أواخر العصر الفاطمي مع التركيز على اهم الاحداث التي ساهم بها صاحب الستر. اما المبحث الثاني فيبحث بنشاطه الإداري وأخيرا تم اختتام الدراسة بخاتمة.

**الكلمات المفتاحية:( صاحب الستر، الفاطمية، نشاطه، السياسي، الإداري)**

## The Owner of the Veil his Political and Administrative Activity in the Fatimid State 358-567 AH

**Prof.Dr. Wasan Sameen Mohammed Amin**

University of Baghdad/ College of Education/ Ibn Rushd/ Department of History

**Abstract:**

The subject of the cover was chosen to represent his political and administrative activity in the Fatimid state 358-567AH as aresalt of the lack of adetailed study,what some researchers have addressed doesn't exceed afew lines in their research and studies. The owner of the curtain gains its importance as one of the civilized systems in the Fatimid state, and some of them had an effective impact on the state's

policy by carrying out certain tasks assigned to them. The study was divided into two sections preceded by an introduction. The first section included an introduction to the owner of the veil, and then addressed his political activity in the Fatimid era, with afocus on the most important events to which the owner of the veil contributed. The second section included his administrative activity and finally the study was concluded with a conclusion.

**Key words**: ( The owner of the veil, Fatimid, his political activity, administrative)

**المقدمة:**

تكمن أهمية الموضوع (صاحب الستر نشاطه السياسي والإداري في الدولة الفاطمية) لارتباط اغلبهم بالأحداث التاريخية متمثلا بنشاطهم السياسي وتصديهم لبعض الاخطار وتصفية المناوئين للسلطة بأمر من الخلفاء، وتمثل نشاطهم الإداري بتوليهم لعدد من المناصب ومنها صاحب الستر واغلب من تولى هذا المنصب من الصقالبة الذين اعتمد عليهم الخلفاء الفاطميون وبذلك فهم قوة لا يمكن الاستغناء عنهم على الرغم من وجود عناصر أخرى غيرهم ممن اعتمدت الدولة عليهم.

**المبحث الأول: نبذة عن صاحب الستر ونشاطه السياسي**

يعد صاحب الستر او متولي الستر من المناصب الإدارية وذات العلاقة بالمظاهر الحضارية للدولة الفاطمية، وكان يتولاها العبيد الذين وصلوا الى تقلد الوظائف الهامة في الدولة ومنها وظيفة صاحب الستر. واطلق عليهم لقب الاستاذون المحنكون تمييزا لهم عن غيرهم من بني جنسهم، ويقال له صاحب الباب أيضا ورتبته هي ثاني رتبة بعد رتبة الوزارة، ويقال لها الوزارة الصغرى، اذ لم يكن في الدولة وزير صاحب سيف وهو كذلك ينظر في المظالم [١]

**-المكانة والأصول:**

تعد وظيفة صاحب الستر من الوظائف المهمة في مصر في عصر الخلفاء الفاطميين، فقد كان صاحب الستر يتولى مسؤولية كرسي الخليفة فيرفع الستار عنه او يخفضه.[٢] فقد

اصبح من يتولى هذه الوظيفة لابد ان تتوافر فيه شروط لاختياره وكذلك تحديد المهام التي يكلفون بها ومتابعة قدراتهم على تنفيذهم لها من خلال الرقابة المحكمة عليهم، تلك الرقابة التي قد تؤدي توقيع عقوبات عليهم اذا اخطأوا او قصروا في امر من أمور الوظيفة او المهمة الموكلة اليهم.

**الأصول التي ينتمي اليها صاحب الستر**، كان صاحب الستر آنذاك ينتمي الى أصول متعددة من العبيد اما من عبيد الشراء او من الصقالبة البيض ، بمعنى العبيد او الرقيق ويسمى الصقالبة بالفتيان والحلفاء[٣] واطلق اسم الصقلبي من يخدم في قصر الخليفة، ويرجع الصقالبة بأصلهم الى يافث بن نوح(ع) لكنهم اختلفوا حول الفرع الذي ينتمون اليه من أولاد يافث، وموطنهم من الشرق الى الغرب ويعرف اليوم بشرق اوربا، والصقالبة من الخصيان ممن يجلبون من الاندلس[٤] وعليه ظهرت أسماء شخصيات صقلبيه كثيرة شغل أصحابها وظيفة صاحب الستر وهذا على سبيل المثال لا الحصر.[٥]

**-نشاطه السياسي:**

تقلّد صاحب الستر مناصب إدارية عدة في عهد الفاطميين ومارس مهام سياسية انطلاقا من مسؤوليته الإدارية والسياسية التي كلف بها على خير وجه.

قبل الخوض في نشاط صاحب الستر لابد من القول ان الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وهي في طور التكوين وخلفائها(ائمتها) كانوا لا يزالون يستقرون في المغرب الى ان تسلم المعز لدين الله الفاطمي(٣٦١-٣٦٥هـ/ ٩٧١-٩٧٥م) والذي اخذ يعمل على اكمال بناء الدولة، وفي هذه المرحلة ظهرت الحاجة لجمع الأموال من القبائل في المغرب لاسيما قبيلة كتامة والتي كانت من القبائل الموالية للدولة الفاطمية وساندتها في مواجهة حركات التمرد والثورات ضدها.

وعندما عزم الخليفة المعز التوجه الى مصر عام ٣٦١هـ عقب ارساله جوهر الصقلي هناك عمل على مراسلة شيوخ كتامة والقبائل الأخرى هناك لأنها قبائل صعبة المراس تأنف من فرض الاتاوات ودفع الضرائب واسند الخليفة المعز لدين الله تلك المهمة الى صاحب ستره وهو خفيف الصقلبي الذي بعثه الى شيوخ كتامة قائلا لهم:( يا إخواننا قد رأينا ان ننفذ

رجالا من رجالنا الى بلدان كتامة يقيمون بينهم ويأخذون صدقاتهم ومراعيهم ويحفظونها علينا في بلادهم، فاذا احتجنا اليها انفذنا خلفها فاستعنا بها على ما نحن بسبيله) [٦]

يتبين ان محتوى هذه الرسالة اثارت شعور أبناء قبيلة كتامة بالغضب وهم أصحاب فضل على الدولة الفاطمية والقبيلة التي ساندتهم في حروبهم ببلاد المغرب. فكان رد شيوخهم بالرفض لقرار المعز لدين الله بدفع الضرائب وهي القبيلة التي ساندت الفاطميين في حروبهم بالمغرب وكذلك في المشرق فكان جواب احدهم:( قل لمولانا والله لا فعلنا هذا ابدا كيف تؤدي كتامة الجزية ويصير عليها في الديوان ضريبة؟ وقد اعزها الله قديما بالإسلام وحديثا معكم بالأيمان وسيوفنا بطاعتكم في المشرق والمغرب؟)[٧]

ان السبب الرئيس الذي دفع بالخليفة المعز الى ارسال الرسالة الى قبائل المغرب لدفع الضرائب وجبايتها منهم هو لحاجتهم الى المال لتجهيز جيوشهم والانفاق على جنودهم كمرتبات واعطيات وغيرها لدعم حروبهم ضد القوى المناوئة لهم.

ومن المشكوك فيه ان يكون المعز يخطط لأثارة غضب القبائل المغربية هناك لاسيما قبيلة كتامة، ومهما كان الامر فان الخلاف بينهما لم يكن بسبب هذا الحادث وانما العصبية القبلية وان كتامة رفضت ان يشاركها احد في الامتيازات والرواتب التي كانوا يحصلون عليها وأيضا امتعاضها عن مشاركة أي قبيلة او اطراف أخرى في اهتمام الخلفاء الفاطميين وعلاقتها معهم

وقد ولى الخليفة الحاكم بأمر الله غادي الصقلي[٨]، لوظيفة متولي الستر على عهده، وبرز نشاطه من خلال قضاءه على القاضي مالك بن سعيد الفارقي نتيجة للدسائس والوشايات ضد القاضي بسبب علو منزلته وحظوته لدى الحاكم بأمر الله، فأمر الحاكم غادي الصقلي(متولي الستر والحجبة) فأخذه وسار به الى القصور وقتله وذلك في ١٦ ربيع الآخر سنة ٤٠٥هـ وتركت جثته مطروحة على الأرض حتى مرّ بها الحاكم عند عودته فأمر بدفنها[٩]

ومن خلال مجريات الاحداث التاريخية نستنتج ووفق ما أشار اليه البعض الى ان صاحب الستر غادي الصقلي اتم عملية التخلص من القاضي مالك الفارقي باعتباره من

الشخصيات التي أصبحت ذات مركز هام في الدولة وفي الوقت ذاته محط احترام الجميع فاراد الحاكم التخلص منه سنة ٤٠٥هـ.

ومن الجدير بالذكر ان ست الملك كانت تخطط خلال هذه المدة لقتل كل من حامت حوله الشبهات باغتيال الحاكم بأمر الله سنة ٤١١هـ، فأوكلت هذه المهمة الى صاحب الستر، واتخذت على اثر ذلك الاحتياطات اللازمة للحيلولة دون امتناع سيف الدولة الحسين بن علي بن دواس الكتامي، وهو احد زعماء قبيلة كتامة، بعقد البيعة لعلي بن الحاكم ولخوفها من عواقب ذلك ولإدراكها استحالة التخلص منه. والمهم هنا انها قالت لابن دواس( اننا نريد ان نرد جميع أموال الملة اليك ونزيد من اقطاعك فاختار يوم يكون لذلك فقبّل الأرض ودعا) [١٠]

ولم تكتف بذلك بل انها أقدمت على التخلص من ابن دواس [١١] الذي كان احد مناصريها والوقوف الى جانبها بأخذ البيعة لابن اخيها علي بن الحاكم الظاهر لإعزاز دين الله، فاستدعت كاتب ابن دواس وابلغته ان يسجل كل ما قدمته له من الخلع والتشريفات وشروط المنزلة وبناءً على هذا الاتفاق قام كاتبه بتنفيذ أوامر السيدة ست الملك لتقف عليها وتنجز ما فيها واغرته بالمال فقبل بذلك ودون واطلع ابن دواس بذلك واظهر له حسن الاعتقاد والظن فيه فاستظهر له لا عليه. فسّر بذلك ووافق على كتابة العهد بجميع ما فيها.

ومن المهم ان اذكر هنا وبعد عودة كاتب ابن دواس الى السيدة ست الملك وعرض التذكرة عليها، فأصدرت اوامرها بإحضار ابن دواس ومعه اتباعه من بني عمه وكاتبه ممن رافقوه الى القصر، وقد امتلأ القصر بالخاصة من رجال الدولة واعيانها والعامة، وبعد ذلك طلبت من احد المقربين للسيدة ست الملك( معضاد الخادم) ان يرافق ابن دواس الى الخزانة ليشاهد ما منحته السيدة، ووفق ما جاء في الامر الصادر من السيدة من حقوق وتكريم له، فقبّل الأرض ورجع وجلس على صُفّة على باب الستر.

ومن الإجراءات الأخرى التي اتخذتها ست الملك انها اوعزت الى نسيم الصقلبي[١٢] صاحب الستر والسيف بالتوجه الى ابن دواس وكان برفقة نسيم مئة رجل يعرفون بالسعدية وهم يختصون بركب السلطان ويحملون سيوفا محلاة بين يديه ولذلك يعرفون بأصحاب سيوف الحلى، وكانوا على عهد الخليفة الحاكم بأمر الله ينفذون أوامره بقتل من تصدر

الأوامر بقتله. فقال نسيم صاحب الستر لابن دواس: امير المؤمنين(المقصود الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله) يسلم عليك فقام وقبّل الأرض وقال: قد جعل هؤلاء القوم المقصود-أصحاب السيوف- بخدمتك اكراما لك فقبّل الأرض مرة أخرى ودعاء الحاضرون للخليفة الظاهر[١٣]، وبعد ذلك توجه نسيم الصقلبي الى السيدة ست الملك والقى على مسامعها ما جرى.

وفي اثر ذلك بعثت السيدة ست الملك نسيم بضبط أبواب القصر وتحصينها بالخدم والصقالبة، فنفذ الامر لهذا امر حراسه بتشديد حراسة القصر والابواب للإيقاع به ونجحا معا من القاء القبض عليه وقتله. وقالت له: اخرج وقف بين يدي ابن دواس وقل: يا عبيد مولانا امير المؤمنين يقول لكم: هذا قاتل مولانا الحاكم واغله بالسيف وامر العبيد السعدية بقتله[١٤]

وفي اثر ذلك خرج نسيم الصقلبي(صاحب الستر والسيف) ومعه عدد من الصقالبة ونفذ ما امر به وحز رأس ابن دواس وحملها الى السيدة ست الملك سنة ٤١١هـ،[١٥] وسرعان ما رأت السيدة ست الملك رأس ابن دواس فأمرت نسيم الصقلبي بأن يفد مجموعة من الصقالبة الى دوره والتحفظ عليها والقبض على جميع ما فيها وقتل كاتبه الذي تواطأ ضده، كما قام نسيم الصقلبي بإصدار أوامره بإخراج جثة ابن دواس على باب القصر ولم يغضب احد من اتباع ابن دواس ومؤيديه ولم يعترض احد على تلك الاحكام التعسفية ضد رجال الدولة من ارباب وظائف القصر وأصحاب الدواوين، سرعان ما تفرق شمل الناس.[١٦]

ومن الجدير بالذكر ان السيدة ست الملك كانت تخطط خلال هذه المدة لقتل ابن دواس فأوكلت هذه المهمة الى صاحب الستر والسيف نسيم الصقلبي. ان ما فعلته ست الملك وصاحب سترها نسيم الصقلبي لم يكن عادلا ومنصفا بحق هؤلاء الذين ايدوها وناصروها ضد خصومها، فكان الاجدر بها اعطاؤهم ما منحه إياهم الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله اكراما له ولموقفه الإيجابي معها.

وفي السياق نفسه ما تعرض له ابن دواس وذلك في ١٨ شهر شعبان سنة ٤١٥هـ، عندما كلف الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله نسيم الصقلبي صاحب الستر بمهمة، فبعثه لقتل صاحب بيت المال آنذاك وهو الشيخ العميد محسن بن بدواس ومعه عدد من الصقالبة وطلب منه جمع القراطيس وختمها بخاتمه، ختم الخزائن واخرجه مشيا على الاقدام واعتقله بحجرة(خزانة) من القصر الكبير وقام رفق الخادم بختم بيت المال والخزانة الخاصة ودار ابن

بدواس وكل ما يتعلق به. وعند المساء اخرج صاحب الستر ابن دواس وتم الاقتصاص منه بضرب عنقه عند مجاز القصر الكبير عند الازيار. [١٧] وعبّر بعض المؤرخين عن استياء ابن بدواس وشعوره بالظلم مما فعله الخليفة الظاهر وصاحب الستر به فكان يصيح ويقول:( والله ما خنت ولا سرقت ولا غششت وهذه منصوبة نصبت عليّ) [١٨]

وكان سبب قتله انه وجدت في داره مكاتبات بينه وبين حسان بن الجراح بخط يده يحثه على الإيقاع بالدولة الفاطمية فقدم الظاهر دليلا على خيانة ابن دواس فاخرج كتابا مختوما الى الشريف العجمي فنظر به وثم رفعه الى ابي القاسم الجرجرائي وتأكد من انه بخطه(ابن دواس) اذا ذكر يأخر كتابه" اذا وافيت بالعساكر لم تجد أحدا تلقاك ، واذا كاتبتني فلا تنفذ كتبك الا على ايدي الرهبان فأنهم الثقات المأمونون" [١٩]

وهذا الامر يؤكد مدى ما شعر به الخليفة الظاهر من ألم كبير جراء ما تبينته مراسلات ابن دواس بشيوخ القبائل المعادية للدولة، ويبرهن مدى حرص الخليفة لحماية ممتلكات الفاطميين في معظم البلاد الخاضعة لسلطتها.

ونرى ان الخليفة الظاهر قد اخطأ لأخذ رأي ومشورة الشريف العجمي فيما يفعله بأبن دواس نظرا للخلاف الذي كان قائما بينهما وتضارب مصالحهم، فضلا عن وشاية كلا من الشريف ابي طالب الحسني العجمي متولي الصناعة ومعضاد الخادم لابن بدواس. ومن المؤكد انهم وجدوا مصلحتهم تقتضي القضاء نهائيا على محسن بن دواس. فيذكر عدد من المؤرخين ( المقريزي، المسبحي) ان الشريف العجمي ومن يتولى ديوان الترتيب بموافقته على فعل ذلك ومعه عز الدولة معضاد الخادم لأنه عين رفق الخادم مشرفا ومفتشا بدلا عنه[٢٠]

نظرا لحكمة ابن دواس والنجاح الإداري الذي حققه، واجه على اثره دسائس عدة على يد عدد من الحاقدين والواشين فقد اتفق الشريف العجمي ومعضاد الخادم على تدبير مكيدة له، فاقدموا على كتابة سجل فيه مكاتبات ابن دواس مع حسان بن الجراح للانقلاب على الدولة واوصلوه بشكل غير مباشر بين يدي الظاهر، في ذلك الوقت كان العميد محسن بن دواس في بيت المال ينجز مهامه هناك[٢١]

ومن المهم ان نذكر هنا ان محسن بن دواس استشار كلا من محمد بن علي بن العداس والذي كان صديقه ومقربا له، وشمس الملك مسعود بن الوزان على الرغم من العداوة بينهما، لاسيما بعد ان عادته الطائفة الأخرى وهم كلا من الشريف العجمي واتباعه في ديوان الترتيب ومعضاد الخادم فأشار عليه ان يبادلهم العداوة ويكاشفهم بها(٢٢)

**اما عن علاقة نائب صاحب الستر في اغتيال الوزير ابي محمد اليازوري**، فقد مارس نائب صاحب الستر وهو طاهر بن غلام على عهد الخليفة المستنصر بالله أي تميم معد بن الظاهر(٤٢٧-٤٨٧هـ) نشاطا سياسيا هام مع الوزير البابلي في تدبير خطة لمقتل علي بن عبد الرحمن اليازوري الذي كان يهدد أهدافه وطموحاته، من الواضح ان البابلي كان يدرك مدى قوة خصمه اليازوري ولهذا وجد من الأفضل وضع خطة جديدة تقضي التخلص منه من خلال الاتفاق مع نائب صاحب الستر طاهر بن غلام الذي انفذه لقتله.(١٩) فبعث يستدعي طاهر بن غلام وطلب منه مساعدته في التخلص من اليازوري ويقول فيها:" اذا وصلت يا طاهر-اعزك الله- الى تنيس وقد سغبت ولهثت من العطش، فلا تبل ريقك بقطرة دون ان يحضر علي بن حسن بن عبد الرحمن اليازوري الى دار الخدمة، وتمض حكم السيف فيه" (٢٣)

وفي الوقت ذاته بعث البابلي رسالة الى جمال الدولة صبح والي تنيس آنذاك بيد طاهر بن غلام يطلب فيها مساعدته والوقوف بجانبه ضد اليازوري واعوانه، وقد تضمنت رسالته ما يأتي:" انا قد سيرنا طاهرا فيما انت تقف عليه من جهته، فتثبت منه وتحضر معه لإنجازه وتحذر من تأخيره من اليوم الى الغد". (٢٤) وقد أراد البابلي على وفق ما خططوا له سياسيا هو التخلص من الوزير اليازوري لإضعاف قوة الخليفة ولهذا أراد عقد تحالف مع نائب صاحب الستر وليس صاحب الستر الذي كان تجمعه مع اليازوري علاقة طيبة ولم يكن البابلي على صلة طيبة مع صاحب الستر(متولي الستر) آنذاك وهو( عظيم الدولة) الذي وصفه البابلي بالطيش وخفة عقله، وكان البابلي يعمد على مراسلة اليازوري ويوصي(متولي الستر) بإزعاج اليازوري عند فتح الباب والاكثار من ازعاجه واقلاقه وترويعه، فما كان يكترث ولا ينزعج.(٢٥)

اما موقف صاحب تنيس جمال الدولة صبح فانه كان يدرك أطماع واهداف البابلي وفي الوقت ذاته أراد الا يكون هو الخاسر لهذا عمد الى اكمال تدابير تلك المكيدة وتجعله رابحا في معظم الأحوال فقال لطاهر بن غلام:" انت خليفة صاحب الستر ومرسل من جهة السلطان، والامر الذي وصلت فيه متمثل، فامض الحكم فيه وانفذ من يحضر اليازوري من معتقله، والصقالبة والسعدية خدام الستر وقوف والسيّاف قائم". [٢٦] بعد استدعاء اليازوري قال له طاهر بن غلام: يا حسن يقول لك مولانا: اين اموالي؟ فلم يجبه عندئذ أشار طاهر الى الصقالبة والسعدية فأخذوه ونفذ ما اتفقوا عليه من قتله وذلك في يوم ٢٢ شهر صفر سنة ٤٥٠هـ، ثم حمل طاهر بن غلام رأس اليازوري الى القاهرة وتركت جثته على المزبلة مدة ثلاثة أيام وبعدها امر الخليفة بغسله وتكفينه بعد ان وضع رأسه مع جثته. وهكذا استحوذ البابلي على الوزارة[٢٧] وبالمقابل فان موقف المستنصر بالله من البابلي بعد محاورته له ومحاولته للتخلص من اليازوري لاسيما بعد قوله للخليفة:"... انه لا ينفذ لك امر ولا يتم لي نظر وهذا الكليب(يقصد اليازوري) في قيد الحياة،... وقوله للخليفة ان اليازوري حاول قتلك بسقيك السم"، وعندما سكت الخليفة ظن البابلي انه وافقه على قتله فخرج بان استدعى نائب صاحب الستر لتنفيذ امر القتل فيه.

وقد اثارت هذه المخاطبة مشاعر الريبة في نفس الخليفة التي اتضح فيها ما كان يتمتع به البابلي من مكر ودهاء وإصرار على تحقيق أهدافه. ووردت الاخبار الى السيدة رصد والدة المستنصر بالله بظهور خطر البابلي التي رفضت ذلك ودخلت على الخليفة وقالت له:" انت يا مولانا امرت البابلي بقتل اليازوري! فقال: لا، فقالت له: قد سير طاهر بن غلام لقتله". ولهذا ارسل المستنصر سعيد السعداء الخادم(ت٥٤٤هـ) [٢٨] الى نائب صاحب الستر واللحاق به ليعيد طاهر ويمنعه من تنفيذ الامر، وعندما وجده حامل رسالة الخليفة في الحمام وطلب بضرورة الدخول اليه، فدخل وقرأ رسالة الخليفة اليه، فقال له نائب صاحب الستر: اخرج واسير من يعيده لكن طاهر اطال في الحمام وبعدها خرج وكان يحاول ان يمضي الوقت حتى يتأخر وصول رسول الخليفة اليه، فكانت المدة التي كتب بها الكتاب وتسيير النجاب، سبقه طاهر الى تنيس فلم يكد يصل صاحب الرسالة حتى نفذ الحكم باليازوري.[٢٩]

ومهما يكن الامر فان نائب صاحب الستر نجح من القاء القبض على اليازوري وقتله بأمر من البابلي. (٣٠)

وقد افضت تلك المكائد والدسائس التي قضت على اليازوري الى نتائج اثرت على الناحية السياسية ومكانة الخلافة، وفي مقدمة هذه النتائج ان امتلاك صاحب الستر لنائب، وهذا الامر جعل صاحب الستر في موقف لا يحسد عليه، فنائب صاحب الستر( طاهر بن غلام) استغل منصبه لتحقيق اغراضه لهذا فمن المؤكد نشوء تنافس وتنافر بينهما، وهذا الامر سوف يدفع نائب متولي الستر لأخذ مكانه. وبذلك سيطر البابلي على الوزارة عقب مقتل اليازوري، اما متولي الستر في تلك المدة(عظيم الدولة) والذي كان اشد المعارضين للبابلي ودفاعه عن اليازوري وقد توضحت مصداقية ومتانة علاقته مع اليازوري من خلال دفاعه عنه، قائلا:"... كنت أرى من اليازوري على شيبته ورجاحته وسكون حاشيته ومن طيش البابلي وخفته ونقصه ما يشير العجب منه". ويتضح لنا من خلال ذلك ان البابلي كان يخشى اليازوري نظرا لعلو منزلته وقوة شخصيته لدى رجال الدولة والحاشية. (٣١)

وقد عبّر متولي الستر عظيم الدولة عن استيائه مما فعله البابلي باليازوري بقوله:" كان البابلي يراسله بما يمض ويوصينا اذا دخلنا عليه بإزعاجه عند فتح الباب وترويعه فما كان يكترث" (٣٢) وقد قال متولي الستر:" اذا دخل متولي الستر يكون جلوسه منه في الاعتقال كجلوسه منه في حال نظره، ويخاطب بما يرضى فيجيب بهدوء، وكان معه (متولي الستر ) ثلاثين صقلبيا وابلغه ما اوصاه البابلي به" (٣٣)

وهذا الامر يؤكد مدى ما شعر به متولي الستر من ألم وحزن جراء الأذى الذي لحق باليازوري وأهله على يد البابلي وقد برهن متولي الستر لمرات عدة على اعجابه باليازوري عندما سأله عن سبب صرفه عن منصبه ثم اعادته، بقوله:" يا سيدي صرفتني من الستر بغير ذنب ثم اعدتني اليه بغير مسألة، فقال له: صرفك في الأولى برأيي ثم اعدتك لما وجدت من ميل مولانا لاستخدامك، فخرج متولي الستر وهو مستغرب من سكون حاله وهدوئه وقلة مبالاته واهتمامه بالجواب مع حاجته في مثل ذلك الوقت الذي يقدر فيه على الاحسان اليه او الإساءة وبدا له ان الوزير يعتذر اليه" (٣٤)

غير انه بدأ كلامه عن اليازوري بكل احترام ولشعوره بانه شخصية متواضعة وانماز بالهدوء والتريث في اصدار احكامه واقواله فهو المسؤول عن حمايتهم وضمان حقوقهم وهذا يؤكد على ثقة متولي الستر باليازوري، ويوضح لنا وكما ذكرنا سابقا، استعانة بعض رجال الدولة بنائب متولي الستر، فقد اتخذ البابلي طاهر بن غلام وبعثه الى اليازوري لقتله. وهذا يدل على تخوف البابلي من مراسلة متولي الستر آنذاك للتآمر ضد اليازوري، ولم يكلفه للقيام بهذه المهمة.

ونظرا لسياسة اليازوري فقد بادله رجال القصر ومنهم متولي الستر بكل الاحترام والتقدير، وانعكس ذلك على استقرار العلاقة والنظام بين الوزير ومتولي الستر. غير ان تلك السياسة والتعامل المنظم لم يدم لمدة طويلة، وتضارب المصالح بين الخليفة ورجال دولته واختلالها. وتوضحت معالم ذلك عندما بعث الخليفة الظافر متولي الستر لتنفيذ عقوبة التعذيب بحق ابن الانصاري.

غير ان هذا المظهر الذي يمثل احد مظاهر الاخلال في قوة الدولة وهيبتها وتبعية رجال الدولة لاحد رجال القصر المتنفذين دون الخليفة، اذ ان نائب متولي الستر لا يذهب لمتولي الستر او الخليفة الا للضرورة او لأخذ الأموال المخصصة له.

كان بعض متوليّ الستر على الرغم من وصفهم بانهم كانوا ينفذون العقوبات التي تصدر بحق الآخرين من خلال اشرافهم على تعذيب الناس، ذوي سيرة حسنة، وكدليل على احترامهم لبعض رجال الدولة ذكرت بعض المصادر التاريخية امثلة توضح ذلك.[٣٥]

وعلى عهد الظافر بأمر الله(٥٤٤-٥٤٩هـ) قام متولي الستر بتنفيذ الاعمال الخطيرة، ومن المهم ان اذكر هنا ان متولي الستر الذي يقوم بتعذيب الأشخاص الذين تصدر بحقهم العقوبة. وذكر المقريزي ان من تلقى التعذيب ومن ثم القتل على يد متولي الستر هما ابني الانصاري ويذكر احدهما أبو عبدالله واخيه الأصغر، واحضرت أدوات التعذيب وهي السياط وقام متولي الستر بضربهما ثم قطعت ايديهما والسنتهما وصلبا على باب زويلة الأول والثاني. [٣٦]

**المبحث الثاني: نشاط صاحب الستر الاداري**

تطلعنا البعض من المصادر التاريخية ان صاحب الستر هو الذي يقوم بإدخال الناس الى الخليفة الفاطمي وتهيئة جلوسهم واتخاذ ما يلزم لإيصال طلباتهم اليه وهذا المنصب يعادل اليوم ما اصطلح على تسميته حاليا بنائب الرئيس او مستشاره. وبعد جلوس الخليفة ورجال دولته يقوم صاحب الستر ويساعده زمام بيت المال برفع الستر فيظهر الخليفة جالسا على سرير الملك مستقبلا القوم بوجهه.[٣٧]

حظي صاحب الستر بمكانة متميزة على عهد الخليفة الحاكم بأمر الله لا تقل أهمية عما كان في عهد ممن سبقه، فيذكر المقريزي ان أبا الفتوح مسعود الصقلبي[٣٨] كان صاحب الستر على عهد الحاكم بأمر الله وهو الذي يقوم بإدخال الناس للخليفة وترتيب جلوسهم[٣٩]

ولأهمية صاحب الستر باعتباره الشخص المسؤول في دخول الناس على مختلف طبقاتهم الى الخليفة من عدمه فكان يتولى مهمة جمع رقاع الناس وخلافاتهم والنظر فيها ومن ثم رفعها الى الخليفة، فيذكر ان القائد أبو عبدالله الحسين بن جوهر القائد طلب من صاحب الستر آنذاك وهو أبو الفتوح مسعود الصقلبي بالأذن للناس والموافقة على دخولهم الى الخليفة الحاكم بأمر الله ولا يمنع احد وذلك في جمادي الأولى سنة ٣٩٠ هـ.[٤٠] وان يستعلم كل من يحضر ومن يجلس للتوقيع اذا وقع له، وبعد ان تمت موافقة صاحب الستر بدخول الناس فقام بأخذ رقاعهم وقصصهم التي فيها مطالبهم وشكواهم، ووقع فيها ورفعها للخليفة الذي كان جالسا في مكانه، وكان يدخل اليه أصحاب الحوائج ويتشاور في الأمور المهمة منها. [٤١]

يتضح من ذلك ان صاحب الستر يقال له صاحب الباب أيضا، وكان ينظر في المظالم اذا لم يكن في الدولة صاحب سيف اذ يجلس في باب القصر المعروف بـ(باب الذهب) [٤٢]، ويقف بين يديه الحجّاب والنقباء، فاذا كان هناك في الدولة وزير صاحب سيف يتولى المهمة بنفسه ويكون صاحب الباب من جملة من يقف في خدمته.

احتفظ صاحب الستر مسعود الصقلبي بعلو مكانته ومنزلته على عهد الحاكم بأمر الله، اذ منحه ثقته نظرا لكفاءته الإدارية والسياسية. فقد كان مسعود الصقلبي في مقدمة الاجتماع

الرسمي الذي عقده الخليفة الحاكم وحضره رجال الدولة في القصر بناءا للأوامر الإدارية التي صدرت بذلك وامروا الا يقام لأحد[٤٣]

ولم يكتف الخليفة الفاطمي بمنح الصلاحيات الإدارية لصاحب الستر عند هذا الحد بل توثقت العلاقات فمنحه الثقة الكبيرة، وأشار المقريزي الى ان احد خدّام القصر خرج من مجلس الخليفة الفاطمي واسرّ الى صاحب الستر كلاما فبادر بمناداة صالح بن علي الروزباري[٤٤]، فقام صالح متوجها نحو صاحب الستر والذي اخذ بيده بكتمان شديد ولا احد يعلم ما يراد به فأدخله الى بيت المال ثم خرج منها وعليه دُرّاعة مصمتة وعمامة مذهبة وذلك في ٧ شعبان سنة ٣٩٨هـ ومعه مسعود صاحب الستر[٤٥]، فأجلسه بجانب حسين بن جوهر[٤٦] وبعد ذلك اخرج صاحب الستر سجلا وسلمه لابن عبد السميع وامره بقراءة السجل وكان مضمونه: ردُّ سائر الأمور التي ينظر فيها القائد حسين بن جوهر الى الروزباري، وعندما سمع في السجل صالح ذكره قام وقبّل الأرض، وبعد انتهاء ابن عبد السميع من القراءة قام القائد السابق وقبّل خد صالح وهناه وانصرف. [٤٧]

يتبين من النص أعلاه ان لصاحب الستر اثر في تقليد صالح بن علي الروزباري قائدا للقواد اذ قدم هذا بصحبة صاحب الستر الى بيت المال فمنحه الدراعة والعمامة بناءا على توجيهات الخليفة وقلده رئاسة القواد وكان هذا اكراما واعزازا لصاحب الستر. واتضح الموقف الإيجابي لصاحب الستر مسعود الصقلبي وعبّر عن مدى اخلاصه للخليفة ورجال القصر من خلال التزامه بأوامرهم وطاعتهم لهم.

لم يستقر مسعود الصقلبي في منصبه كصاحب الستر للخليفة الفاطمي لاسيما عندما قرر الحاكم بأمر الله بصرف مسعود عن وظيفته وذلك في شهر ذي القعدة سنة ٣٩٨هـ.[٤٨] ان السبب الذي دفع بالخليفة الحاكم لهذا الفعل نتيجة للإجراءات التي اتخذها ضد رجال دولته ومنها صرف قائد القواد حسين بن جوهر وتعيينه للروزباري بدلا عنه، وتعيين مالك بن سعيد الفارقي قاضيا بدلا عن القاضي عبد العزيز بن النعمان فضلا عن اجراءاته الأخرى ضد النصارى وذلك في السنة نفسها ٣٩٨هـ[٤٩]

لقد ازدادت خشية الخليفة الحاكم بأمر الله من رجال دولته لاسيما عندما وصلته الاخبار عنهم وكان للدسائس والوشايات اثرها الفاعل بهذا الجانب. ودفعه سلسلة الإجراءات التي

اتخذها بتغيير الأشخاص في وظائف الدولة وكان من بينهم صاحب الستر فقرر الخليفة بصرف مسعود عن وظيفته في العام نفسه.

عقب وفاة الحاكم بأمر الله سنة ٤١١ هـ، قامت السيدة ست الملك(ت٤١٤هـ) بتدبير أمور الدولة قبل تنصيب علي بن الحاكم بأمر الله، فعزلت عدد من رجال الدولة عن مناصبهم كان من بينهم متولي الستر فعينت نسيم الصقلبي صاحب الستر واعطته منصب إضافي الى توليه الستر وهو صاحب السيف وبخدمته عدد من الرجال يأتمرون بأمرته، وبذلك نجد ان صلاحياته زادت عن ذي قبل وزاد نفوذه.[٥٠] او لخشيته من ازدياد نفوذه ومكانته لدى رجال الدولة والرعية لاسيما وانه حظي بسمعة طيبة ومقبولية لدى الاخرين .

وعند تنصيب علي بن الحاكم بأمر الله سنة ٤١١ هـ ولقب بالظاهر لإعزاز دين الله والبسته ست الملك تاج ابيه واركبته فرسا بموكب رفيع ومعه الوزراء وكان يرافق الموكب في مقدمته صاحب الستر والسيف نسيم الصقلبي ومعه عدد من الاستاذين[٥١] للخدمة. وكان نسيم الصقلبي عندما وصلت انباء وصول الوفود ورجال الدولة للسلام على الخليفة الظاهر اتخذ كل ما يلزم من الإجراءات للاستعداد لحماية الخليفة كما قام بالسلام على الخليفة قبل ذلك.[٥٢] اما اتباع الخليفة الحاكم بأمر الله من رجال القصر وارباب الوظائف فبايعوا علي بن الحاكم الظاهر لإعزاز دين الله ولم يتجرا احد لأحداث خلاف او اعتراض عدا احد الغلمان من الاتراك والذي كان يحمل الرمح بين يدي الخليفة الحاكم فقد اضطرب امره ورفض المبايعة للخليفة الظاهر، وأشار المقريزي الى ان الغلام صاحب الرمح رفض المبايعة قائلا: لا ابايع حتى اعرف خبر مولاي، فصدرت الأوامر بقتل الغلام فسحب على وجهه وغرق في النيل.[٥٣] وبذلك فأن تلك السياسة من قبل الفاطميين واضحة لاسيما إجراءات ست الملك ورجال دولتها الصارمة لأجل فرض الهيبة والوقار للدولة. وعلى اية حال فأن هذا الغلام من عبيدهم كان الاجدر العفو عنه ويتعايشون معه، من غير ان يكون في قلوبهم لاسيما عمة الظاهر ست الملك أي حقد، فهم بذلك اخطأوا واصبحوا مذنبين لانهم يعاملون الآخرين بجرائمهم السابقة كونه صاحب الرمح عند الخليفة الحاكم بأمر الله، او ما يبدر عنهم من تصرف.

ومن بين الأنشطة الإدارية لصاحب الستر يحافظ على سلوكيات المحادثة والمحافظة على الهدوء بحضرة الخليفة، فيذكر انه في ٥ من شهر شعبان سنة ٤١٥ هـ، وانعكاسا للأوضاع السياسية المتداعية في بلاد الشام وهجمات حسان بن الجراح مما دفع خصوم الخليفة واعدائه يخططوا للإطاحة بالدولة الفاطمية وتقاسم املاكها[٥٤] ا فضلا عن الوضع المعيشي الصعب وغلاء الأسعار في مصر، فبعث الخليفة الى حلفائه من القبائل لنصرته والوقوف معه ضد خصومه ومخططاتهم، ولدى استقبال الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله رجال من قبيلة كتامة بقصره وما دار بينهم من حديث بينهم وبين الظاهر وابتدأ الكلام احد رجال كتامة وهو بلابان بن عسّاس بن بنوط وابن كافي فقالا:( يا مولانا... انّ لك من العبيد ما لو اطلق مولانا سبيلهم عليه لقتلوه...ولو كانت لنا أموال لكفتنا هذا الامر وغيره)، وبعد ذلك تكلم بقية الجماعة من قوم كتامة فأجابهم نسيم الصقلبي صاحب الستر، حسبكم يا شيوخ حسبكم)، فتوقفوا عن الكلام ولم يصدر من الخليفة الظاهر أي جواب. [٥٥]

ونرى ان صاحب الستر نسيم أراد ان ينبه رجال كتامة بسوء تقديرهم للخليفة الظاهر ولتقصيرهم في نيل رضاه. ومن المهم ان نذكر هنا ان هناك أسبابا مهمة ساعدت أبناء كتامة الاقدام الى هذا التصرف لعدم تلقيهم دعم اتباعه له، وممن كان حوله من المخلصين ممن تميزوا بالخبرة في أمور الضرائب التي اثقلت كاهلهم فضلا عن الوضع المتردي التي تعاني منه مدن الدولة الفاطمية بالكامل. بينما نجد ان السبب الرئيس في عدم مناقشة الخليفة الظاهر لأبناء كتامة في محاولته للإطاحة بجيش حسان بن الجراح لأنه لم تكن له دراية بالأمور ولم يكن اكثر من ولد صغير تولى عرش الدولة والى جانبه ثلاثة او أربعة ممن اداروا دفة الحكم. واتضح موقف الظاهر من خلال كلام كتامة اذ لم يقحم نفسه في مناقشة الامر مطولا وخشيته من تراجعه في الوقت المناسب [٥٦]

وهذا يؤكد لنا مرة أخرى اسهام صاحب الستر في حضوره لاجتماعات الخليفة واستقباله للناس من الخاصة والعامة وملاحظته لآداب الحديث مع الخليفة الفاطمي، وان صاحب الستر نسيم الصقلبي ممن حضر مجلس الخليفة ثم صرخ بوجه رجال كتامة قائلا: حسبكم يا شيوخ حسبكم، وخطاب صاحب الستر لشيوخ كتامة لتحذيرهم وانهم عبيد للخليفة الفاطمي وانتم مخطئين وقتلكم ليس صعبا علينا.

وعلى اية حال نجد ان صاحب الستر قد نبّه وفد كتامة خشية على الاقدام بتراجعهم وتخاذلهم لنصرة الدولة الفاطمية رغبة من الخليفة في تحقيق الامن والاستقرار من غير الاضرار بمصالحهم او الحاق الأذى بهم ان استمروا في الاعتراض. ومن جهة أخرى نجد ان شيوخ كتامة كانوا مدركين تماما بما سوف ينجم عن صاحب الستر مستقبلا ان اقدم الخليفة على اصدار امر ما، وقد لاحظ شيوخ كتامة علامات الغضب في وجه صاحب الستر نسيم الصقلبي فانصرفوا.(٥٧)

وكان نسيم الصقلبي لا يفارق الظاهر في ركوبه أيام الجمع والاعياد والمناسبات الدينية ففي شهر رمضان سنة ٤١٥هـ وعلى اثر ركوب الخليفة الى مسجد التبر وتجمع الناس في الطرقات لمشاهدة موكب الخليفة، وعلى اثر ذلك كان صاحب الستر حاضرا مع اعيان البلاد ورجال الدولة واكابرهم وكان نسيم الصقلبي يقف وراء الخليفة مباشرة لأدراك الخليفة بأهمية وجود صاحب الستر معه، وليكون في مقدمة رجال الدولة وليراقب بإمعان شديد تنفيذ الحاضرين لموكب الخليفة من رجال الدولة والناس آداب المسايرة بالموكب والتزامهم بالنظام وحفاظهم على سلامة وامن الخليفة وقام الظاهر بتحديد الشخصيات التي تحضر موكبه واستثنى منهم الشيوخ، وتولى نسيم الاشراف على قائمة الأسماء التي ذكر فيها الخليفة ممن يحضر للموكب، وسلمها الخادم الى نسيم الصقلبي وبدوره قرأ الأسماء ولم يذكر اسم احد من شيوخ القبائل. (٥٨)

وكان المسبحي احد المسايرين لموكب الخليفة الظاهر وعند وصوله الى مسجد تبر وعودته للقصر فنزل المسبحي ومشى مع ركب الخليفة ومعه كافة الشيوخ الذين كانوا عند القصر. وأشار المسبحي الى هذه الحادثة قائلا:" ونزلنا ومشينا بين يديه مع كافة الشيوخ الى ان دخل مسلما محروسا... وكان يشاهد ذلك كله طوائف من بني جراح وبادية طيء وبنو قرة وبنو كلاب وغيرهم" (٥٩)

**الخاتمة:**

يتضح لنا من خلال ذلك الى وجود صراع وتنافس بين رجال الدولة على السلطة، فضلا عن الوشاية والحسد.

كان متولي الستر في الدولة الفاطمية لم يقتصر عمله على القيام بأمور تنظيمية وإدارية وإدارية من حيث الاشراف على جلوس الخليفة وعلى رفع الستارة وخفضها، فقد كان لهم على مدى حكم الدولة الفاطمية والصلاحيات في تنفيذ العقوبة بحق المخالفين او ممن تصدر السلطة الحاكمة بحقهم العقوبة، وكان عليهم تنفيذ أوامر الخليفة وحتى ممن له شان في السلطة لاسيما في فترة ضعف الدولة الفاطمية، فكان متولي الستر ينفذ امر الوزير دون الرجوع للخليفة.

وينطبق الحال على نائب متولي الستر الذي كان ينوب عن متولي الستر في تنفيذ بعض المهام، كما فعل نائب متولي الستر بقتل الوزير اليازوري بالاتفاق مع البابلي وبموجب اتفاق بينهما واصبح تابعا سياسيا للبابلي.

غير ان هذا المظهر الذي يمثل احد مظاهر الاخلال في قوة الدولة وهيبتها وتبعية رجال الدولة لاحد رجال القصر المتنفذين دون الخليفة، اذ ان نائب متولي الستر لا يذهب لمتولي الستر او الخليفة الا للضرورة او لأخذ الأموال المخصصة له.

**الهوامش:**

١-ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٢٢؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٤٧٩؛ ناصر خسرو، سفرنامة، ص١٠٧ هـ١

٢-القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣،ص٤٧٩

٣- سهام مصطفى أبو زيد، تاريخ الصقالبة في مصر الإسلامية ٣٥٨-٥٤٤هـ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية للبنات، جامعة الازهر، ع ٩، ١٩٩١، ص١٥٠-١٥١

٤- ابن خلكان، شمس الدين احمد بن إبراهيم(ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان،تح:محمد محي الدين،د.مك،د.ت،ج١،ص٢٧١؛ابن عبد الحكم،عبد الرحمن بن عبدالله( ٢٥٧هـ)،فتوح مصر والمغرب،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٥هـ،ج١،

ص٢٨؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد(ت٥٦٢هـ)، الانساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى، حيدر اباد،١٩٦٢،ج١، ص٣٢٠؛ المسعودي،علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر،تح:سعيد محمد اللحام،دار الفكر، بيروت،ج٣، ص٦٦؛ الجوذري، أبو علي منصور العزيزي(ت٣٨٦هـ)، سيرة الأستاذ جوذر وبه توقيعات الائمة الفاطميين،تحك محمد كامل حسين، ومحمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي، القاهرة،د.ت،ص٣،٧،٣٥

٥-عبد المنعم ماجد، نظم الفاطميين،ج٢،ص٢٨

٦-المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٧٤

٧- او غادي الصقلبي كان يتولى الستر والحجابة على عهد الحاكم بأمر الله وهو من العبيد الصقالبة ممن يجلبون من الاندلس، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٣٩١

٨- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٣٩١؛ ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص٦١-٦٢؛ ابن سعيد، النجوم، ص٣٦٦؛ الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص٢٨٩؛عنان، الحاكم ، ص١٠٦

٩- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٥

١٠- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٤، ص١٩٢

١١- من الصقالبة الذين تولوا وظائف على عهد الحاكم بأمر الله فكان من خواص الحاكم وخدمه وخرج للبحث عنه لما اشيع غيابه، كما كان متولي الستر للحاكم وصاحب الستر للظاهر وتمتع بنفوذ وسلطة وكان قريبا من الحاكم بأمر الله. المسبحي، اخبار مصر،ص٧٦؛ أبو زيد، تاريخ الصقالبة في مصر،ص٩٢

١٢- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٥

١٣- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٦

١٤- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٦؛ المسبحي، اخبار مصر، ص٦٧

١٥- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٦

١٦- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٨؛ المسبحي، اخبار مصر، ص٥٩، ص١٠٠-١٠١

١٧- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٨؛ المسبحي، اخبار مصر، ص٥٩

١٨- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٨-٢٩؛ المسبحي، اخبار مصر، ص١٠١

١٩- اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٨-٢٩؛ اخبار مصر، ص٥٩

٢٠-ينظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٨-٢٩؛ المسبحي، اخبار مصر، ص٥٩

٢١- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢،ص٢٨-٢٩؛ المسبحي، اخبار مصر، ص٥٩-٦٠

٢٢- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٨٦

٢٣- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٨٧

٢٤- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٨٧

٢٥- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٩٠

٢٦- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٨٧

٢٧- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٨٧

٢٨- وهو احد خدّام القصر وتنسب اليه ديرة سعيد السعداء وتعرف اليوم برحبة باب العيد، قتل في يوم ١٧ شهر شعبان سنة ٥٤٤ هـ وصلب بباب زويلة من ناحية باب الخرق ويقع على رأس شارع من جهة الغرب. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٦٨؛ علي مبارك، الخطط التوفيقية، ج٣، ص٥١-٥٢

٢٩- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٨٦

٣٠- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٨٧

٣١- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٩٠

٣٢- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٩٠

٣٣- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٩٠

٣٤- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٩٠

٣٥- ينظر: المقريزي ، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٨٩-٩٠

٣٦- اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٦٣

٣٧- القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٠٦؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ج١، ص٤١١؛ مشرفة، النظم، ص ٧٠٨

٣٨- صاحب الستر للخليفة الحاكم بامر الله وهو المشرف على ستر سرير الخليفة فيرفعه ويخفظه في مجلس الخليفة ومما يدل على أهميته ان له نائب. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٣؛ ماجد، نظم الفاطميين،ج٢، ص٣٣

٣٩- اتعاظ الحنفا، ج١، ص٣٤٢

٤٠- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٣٤٢

٤١- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٣٤٢

٤٢- هو الباب الرئيسي للقصر الفاطمي الكبير المؤدي الى قاعة الذهب، وكان يفتح في الواجهة الغربية للقصر المطل على ما بين القصرين ومن باب الذهب كان العسكر ورجال الدولة يدخلون الى قاعة الذهب يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع اما موضعه اليوم فيحدد بالقرب من بقايا المدرسة الظاهرية التي ضاعت معالمها، وفتح شارع بيت القاضي بعد سنة ٢٩٠هـ، ينظر: ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٢٠ هـ ١؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٣٤٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٣٦ هـ ١

٤٣- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٣٦٩

٤٤- او الروذباري عراقي الأصل التحق بخدمة الفاطميين فتقلد ديوان الشام ثم تولى الوساطة بعد عزل الحسين بن جوهر حيث نظر بالأمور ودبر الاعمال وحفظ وجوه المال والاستغلال. ينظر: ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٦١؛ المناوي، الوزارة والوزراء، ص٢٤٦-٢٤٧

٤٥- المناوي، الوزارة والوزراء، ص٢٤٦

٤٦- هو أبو عبدالله الحسين بن جوهر الصقلي اطلق عليه الحاكم بأمر الله لقب قائد القواد سنة ٣٩٠ هـ فاشتهر الحسين بهذا اللقب حتى انه اطلق على حارة كان يسكنها، وقتل مع صهره عبد العزيز بن محمد بن نعمان بأمر الحاكم بأمر الله في جمادي الثاني سنة ٤٠١هـ. ينظر: يحيى بن سعيد، تاريخ الانطاكي، ص ٢٤٩؛ المقريزي، المقفى، ج٣، ص ٤٩٥-٤٩٧ هـ ٣؛ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٩٦-٩٧؛ والفنون الإسلامية، ج٢، ص١٨٩

٤٧- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٣٦٩

٤٨- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٣٧٠

٤٩- ينظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٣٦٨-٣٧٠

٥٠- ينظر: المقريزي، اتعظ الحنفا، ج٢، ص٤

٥١- الاستاذون وهم الخدم والطواشي ومنهم ارباب الوظائف المختصون بشؤون الخليفة واحتياجاته. القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٤٧٧

٥٢- ينظر: ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٦١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١١٠؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص٥٨؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣٦٦؛الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٢٥

٥٣- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٤

٥٤- لمقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٠

٥٥- المسبحي، اخبار مصر، ص٥٤-٥٥؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٦

٥٦- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج ٢، ص٢١

٥٧- للمزيد ينظر: المسبحي، اخبار مصر، ص٥٤-٥٥؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٦

٥٨- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٩

٥٩- اخبار مصر، ص٦١

**المصادر والمراجع**

**أولا: المصادر:**

١-ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد الجزري(ت٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ،دار الفكر، بيروت،١٩٧٨

٢-الانطاكي، يحيى بن سعيد(ت٤٥٨هـ)، صلة تاريخ سعيد بن البطريق المسمى صلة تاريخ اوتيخا، مط: الإباء اليسوعيين، بيروت،١٩٠٩

٣-ابن اياس،ممحد بن احمد الحنفي(ت٩٣٠هـ)،تاريخ مصر المسمى بدائع الزهور في وقائع الدهور، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٥

٤-ابن تغري بردي،جمال الدين الاتابكي(ت٨٧٤هـ)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة،القاهرة،د.ت

٥-ابن خلدون،شهاب الدين احمد بن محمد(ت٨٠٨هـ)،تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،تح:سهيل زكار،ط٢،دار الفكر،بيروت،١٩٨١

٦-خسرو، ناصر،سفرنامة(رحلة ناصر خسرو الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن ٥ هـ)، نقله الى العربية:يحيى الخشاب،ط٢،دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٠

٧-ابن خلكان،شهاب الدين احمد بن محمد(ت٦٣٠هـ)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان،تح: محمد محي الدين عبد الحميد،القاهرة، ١٩٤٨،ط٢،، تح:احسان عباس، دار صادر، بيروت،د.ت

٨-الدوادراي،أبو بكر بن عبدالله بن ايبك(ت٧٣٦هـ)، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٦ المسمى الدرة المضيئة في اخبار لدولة الفاطمية، تح: صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٦١

٩-ابن سعيد المغربي، نور الدين علي بن محمد بن عبد الملك الغرناطي(ت٦٨٥هـ)، النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة وهو جزء من كتاب المغرب في حلي المغرب، تح: حسين نصار، القاهرة، د.ت

١٠-ابن الطوير،أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني(ت٦١٧هـ)، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين،تح: ايمن فؤاد سيد،دار صادر، بيروت،١٩٩٢
١١-ابن ظافر، جمال الدين علي الازدي(ت٦٢٣هـ)، اخبار الدول المنقطعة( القسم الخاص بالفاطميين)، تح: الفريد فريه، المعهد الفرنسي، القاهرة، ١٩٧٢
١٢-ابن القلانسي،أبو يعلى حمزة(ت٥٥٠هـ)، ذيل تاريخ دمشق، تح: امدروز، مط: الإباء اليسوعيين، بيروت،١٩٠٨
١٣-القلقشندي، احمد بن علي(ت٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧
١٤-المسبحي، محمد بن عبدالله(ت٤٢٠هـ)، اخبار مصر في سنتين(٤١٤-٤١٥هـ)، تح: وليم ج ميلور، النهضة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٠
١٥-المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(ت٨٤٥هـ)،
*اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا،تح: محمد عبد الفادر احمد عطا، دار الكتب العربية، بيروت-لبنان،٢٠٠١
*المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار(الخطط المقريزية)، مكتبة الثقافة العربية، القاهرة، د.ت
*المقفى الكبير، تح: علي اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١

**ثانيا: المراجع**

١-الباشا،حسن،
*الألقاب الإسلامية في التاريخ والاثار، مط: لجنة البيان العربي،القاهرة، ١٩٥٧
*الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية،دار النهضة المصرية، مصر، ١٩٦٦
٢-الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط٣، بيروت، ١٣٧٣هـ
٣-عنانن محمد عبدالله، الحاكم بأمر الله واسرار الدعوة الفاطمية، ط٢، مط: لجنة التأليف، د.مك، د.ت

٤-ماجد، عبد المنعم، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٣

٥-مبارك، علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها المشهورة، مط: الاميرية، بولاقن مصر، ١٣٠٤هـ، و ط٢: مط دار الكتب القومية، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦٩

٦-مشرفة،عطية مصطفى، نظم الحكم بمصر في عصر الفطميين(٣٥٨-٥٦٧هـ)، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٤٨

٧-المناوي، محمد حمدي، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، مصر، د.ت